*أنواع الاختبارات*

*بحث في القياس والتقويم التربوي*

*إعداد/ محمد سعد حسن*

*قسم التربية*

*كلية التربية– جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*mohamad.saad@mediu.ws*

*خلاصة*—هذا البحث يبحث في أنواع الاختبارات.

*الكلمات المفتاحية: الاختبارات، الألفاظ، التصحيح*.

# ***المقدمة***

معرفة أسس أنواع الاختبارات، الاختبار المقالي يوضح لي القدرة على التركيز في موضوع ما، وعدم الخروج عنه وإحكام دائرة التفكير فيه، أيضًا يوضح لنا قدرته على الاستخدام الجيد للأساليب اللغوية، من حيث الكلمات، والقواعد، والمفردات اللغوية، وتركيب الجملة، وصحة الترقيم، ورسم الكلمات، ووضوح التعابير والأفكار، وصحة هجاء الكلمات. كل هذا يظهر من خلال الاختبار المقالي.

1. *المقالة*

تتنوع أنواع الاختبارات الموجودة لدينا:

الاختبار المقالي: هو الغالب في معظم اختبارات المدارس قديمًا، ويكون التلميذ عليه أن يجاوب سؤال واحد يغطي موضوعًا كاملًا في صورة مقالة، من خلال الاسترسال في الحديث، سواء كان شفويًّا أو تحريريًّا، قد يطول الموضوع المكتوب أو الحديث أو يقصر، تبعًا لمتطلبات السؤال، ويتضمن بيان وجهات النظر بالتفصيل أيضًا، بما يدل على الإحاطة بما يتعلق بالنقاط التي يسأل عنها ذلك المتعلم.

والواقع أن الأسلوب المقالي هو أفضل طريقة لو كان المتعلم يعبر عن نفسه هو فقط، إذًا الاختبار المقالي أفضل طريقة لتوضيح وجهة نظر متعلم الشخصية؛ لأنه يسمح له أن ينطق بحرية وأفضل صورة ممكنة؛ ليكشف عن قدراته لتحصيل المعرفة، وعلى الرغم مما يشتمل عليه الاختبار من عيوب لعدم تغطية المادة الدراسية بالأسئلة كافة، وزيادة الاحتمال أن هناك فيه عيوب للاختبار المقالي، وله جوانب قوية.

إن الجانب المقالي عيوبه أنه يركز على جزء في المادة أو درس في المادة، سؤال يجاوب من خلاله على درس كامل في المادة؛ فذلك يستغرق فترة طويلة من المتعلم، وتتفاوت قدرة المتعلم فيه من متعلم لآخر، في قدرته على تضمين الإجابة كافة جوانب المادة التعليمية، وهل هو عنده قدرة على الإحاطة عنها بكافة النقاط المتوافرة فيها أم لا؟

السؤال قد يختلف طولًا في الحديث من طالب إلى آخر، الاسترسال، وبالتالي هذه عيوب الجانب المقالي، ولكن له مميزات أنه يسمح للمتعلم أن يعبر عن نفسه بطريقة واضحة في وصف المادة العلمية المقدمة له، وتجسيد حصيلته المعرفية بطريقته الخاصة، فمن ثم فهي تقيس قدرات المتعلم على اختيار المعلومات والمعارف التي تتصل بموضوع ما وتوضحه، ممكن أن يتوفر لدى المتعلم خبرات سابقة، أو خبرات بعيدة عن المادة العلمية مرتبطة بالموضوع، فممكن يضيفها، ثقافته الشخصية، البناء المعرفي يؤثر هنا في هذا الجانب ويظهر بوضوح.

تظهر لنا أيضًا قدرة المتعلم في الجانب المقالي على تنظيم المعلومات والأفكار الموجودة، وترتيبها، وتسلسلها، وتنسيقها فيما بينها في وحدة متكاملة، قدرة المتعلم قدرة على الترابط بين الأشياء وبين بعضها كمعلومات ومفردات يوفرها لنا وأفكار، داخل وحدة متسلسلة ومرتبة.

أيضًا الاختبار المقالي يوضح لي القدرة على التركيز في موضوع ما، وعدم الخروج عنه وإحكام دائرة التفكير فيه، أيضًا يوضح لنا قدرته على الاستخدام الجيد للأساليب اللغوية، من حيث الكلمات، والقواعد، والمفردات اللغوية، وتركيب الجملة، وصحة الترقيم، ورسم الكلمات، ووضوح التعابير والأفكار، وصحة هجاء الكلمات. كل هذا يظهر من خلال الاختبار المقالي.

أيضًا يوضح لي قدرته على الابتكار في عرض المعلومات، وبعد النظر والعمق وفهمه للمادة العلمية، وحتى تتمكن اختبارات المقال لقياس تلك القدرات، يجب أن يتوفر فيها ما يلي:

الإجابات تبرز هذه القدرات، السائل لا يحمل الكلمات، التي يقدمها في صياغة الأسئلة أكثر مما تحتمل، إذًا المواصفات الجيدة لصياغة السؤال حتى يحقق لنا المرجو من ورائه.

أولًا: الأسئلة المتاحة أو السؤال لا يتحمل أكثر مما يجب.

أيضًا السؤال يجب ألا يوحي وجهة نظر السائل، أو يحمل معناها أو يتبناها في صياغة السؤال؛ لأن التلاميذ لا يحملون عقول واضعي الأسئلة، واضع السؤال يتبنى وجهة نظر محددة، يجب ألا تظهر وجهة النظر تلك في صياغة الأسئلة.

أيضًا أن تكون الألفاظ المختارة بدقة وعناية، وباستخدام تساؤلات واضحة ومحددة مثل: ماذا، ومتى، وأين، أو اذكر، أو قارن، أو لخص، أو حلل.

إذًا هنا الدقة في الاختيار المطلوب من المتعلم في السؤال تكون عاملًا أساسيًّا لتحقيق الأهداف المرجوة من ذلك الاختبار؛ حتى لا تؤدي إلى الاضطراب في الإجابة وعدم توافقها مع ما يراده السائل، أن تشتمل على عناصر ونقاط، يمكن تحديدها عند تقويم الإجابة، يجب أن يكون السؤال محددًا ومنظمًا لنقاط محددة، يمكن ترصدها أثناء رصد الإجابة.

تصحيح الاختبار المقالي:

عند تصحيح هذا الاختبار تجمع درجات الإجابة الصحيحة وتحسب كاملة للمتعلم مع رعاية الدقة والعدالة في الحكم بهذه الوسيلة، وينبغي أن يكون تصحيحًا موضوعيًّا بقدر الإمكان، ذلك لأن الحكم المبني على هذه الوسيلة يتأثر بالعوامل الشخصية للمصحح، وتتفاوت درجاته بتفاوت المصححين، بل قد لا يتفق المصحح الواحد مع نفسه إذا عاود التصحيح من وقت لآخر، أو تحت ظروف متباينة، ولقد صحح ورقة الإجابة من هذا النوع في بعض المواد الدراسية، واختيارها مصححة؛ لتكون الورقة المثالية في الإجابة، ثم وقعت هذه الورقة نفسها في يد مصحح آخر لا يدري من أمر تصحيحها الأول شيئًا، فقومها بإخلاص ودقة، ووضع لها درجة تقل عن درجة النجاح.

وهناك العديد من البحوث التي تم وضعها في ذلك المجال وتوضح الخلافات في ذلك الوضع.

أسباب الخلاف: الذي يوصلنا إلى تلك الدرجة من الخلاف في التصحيح:

أولًا: المستويات العلمية للمصحح، وجهات النظر التي يتبناها المصحح. عدم اتفاق بعض المصححين على قيم محددة أو حقائق في الاختبار، اختلاف ما بينهم. وقوع المصحح تحت ظروف نفسية واجتماعية متفاوتة ومتضاربة، فممكن أن يكون الأثر النفسي وعدم الاطمئنان أو ضيقه له أثر أساسي في التصحيح.

ماذا نفعل حتى نتفادى ذلك التفاوت الشديد بين المصححين؛ وحتى لا نقع في تلك الأخطاء؟

الذي يقوم بتصحيح جميع أوراق الإجابة المدرس الذي قام فعلًا بتدريس المادة، هذه الإجابات، إذًا من يقوم بالتصحيح؟ مدرس المادة، لماذا؟ لأن المدرس الذي درس تلك المادة تتسرب آراؤه وروحه ومفاهيمه وحقائقه، الذي يتبناها المتعلمون، فبالتالي يزاد في نفس معلمه، مهما قيل من حرية الطالب في عرض وجهة نظره، وأنه غير متقيد بالتجنيد، فإن لهذا حدودًا، وطبيعة النفس البشرية دائمًا أو عادة تتعاطف علميًّا أو غير علمي إلى ما يدور في فلكها، فهي تدور في نفس الفلك القريب منها.

ثانيًا: اختلاف المصحح، إذا اختلف المصحح ولم نتمكن من استخدام نفس المدرس الذي قام بالتدريس في التصحيح، وذلك يحدث في الشهادات عادة في المؤسسات التعليمية، فينبغي أن يكون المدرس الفعلي هو المرجع في معرفة المستويات العلمية الجديرة بالاعتبار، والوقوف على القيم المعرفية التي أكدها لتلاميذه، والأهداف التربوية التي قصد إليها في تدريسه لها متطلبها. نضع لذلك المصحح نموذجًا للإجابة عن ذلك السؤال؛ حتى لا يخرج عنه المصحح.

أيضًا أن يحاول المصحح أن يكون معتدلًا نفسيًّا، وتجنب الظروف الاجتماعية أو الحالة النفسية أثناء تصحيح الورق.

نقطة مهمة يجب أن نضعها في الاعتبار: عدم اقتصار الامتحان على اختبار المقال، وما يشبهه، بل ينبغي أن يشتمل فوق ذلك على نوعين من الاختبارات، أو صياغة الأسئلة للتأكيد على صحة الاختبار، حقًّا لوجود اختبار مقالي له مزاياه، بل يجب أن يتضمن الاختبار أسئلة أخرى متنوعة في طريقة صياغتها غير المقالية.

النوع الثاني: هو اختبار الإجابات القصيرة:

هذا الاختبار يعتمد على عدد كبير من الأسئلة، التي يحتاج كل منها على إجابة قصيرة ومختصرة، لا تزيد عن أكثر من سطر أو سطرين، وهو أقصر من اختبار المقال في قياس أنواع متعددة من القدرات العقلية، والكفايات المرغوبة لدى المتعلم؛ لأنه يشمل عددًا من الأسئلة المتنوعة؛ فبذلك يغطي كافة جوانب المحتوى العلمي الذي قدم لدى المتعلم؛ لأن المقالي يستغرق وقتًا طويلًا من المتعلم في وصف المادة العلمية، أو في تحليل المادة العلمية، وترتيبها وربطها للدرس.

لأن ممكن أن سؤالًا واحدًا يستغرق الدرس كله، ولكن اختبار الإجابات القصيرة يأخذ فقط عناصر صغيرة، ولكن متنوعة من جوانب المنهج، وتحضير ذلك الاختبار يتطلب وقتًا وحرصًا وإعدادًا جيدًا، ويشترط فيما يلي أن تتطلب أسئلته إجابات محددة ومحدودة، أن تشمل ورقة الأسئلة على مكان مناسب، يعني ورقة الأسئلة هي ورقة الإجابة، أن تشتمل الورقة على مكان مناسب لكتابة اسم التلميذ والتلاميذ.

إذًا اختبار الإجابات القصيرة مميزاته أن ورقة الأسئلة هي ورقة الإجابة، ويغطي كافة جوانب المنهج، ولكن يشترط فيه توفر مكان لكتابة اسم التلميذ، وتاريخ الاختبار.

النوع الثالث: اختبار الصواب والخطأ:

هذا الاختبار يتكون من مجموعة من العبارات، بعضها صحيح والبعض الآخر خطأ، ويكلف التلاميذ أن يضع علامة خطأ أمام العبارة الخطأ، وعلامة صح أمام العبارة الصحيحة، أو ممكن نضع علامة زائد الإيجابية أو نرمز لها بالحرف صاد، أو غير ذلك من العبارات أو الرموز التي توضح لنا أن العبارة صحيحة، أو نرمز لها بالرمز خطأ علامة أكس، أو المينص سالب أو حرف الخاء أنه خطأ، أو غير ذلك أيضًا من العبارات، التي توضح أنها خطأ.

ويلاحظ عند وضع هذا الاختبار أن الورقة التي يوجد بها الأسئلة يوجد بها مكان للعلامة التي ستوضع أمام العبارة صحيحة أم خطأ، وأن يتوفر بها مكان لكتابة اسم التلميذ والتاريخ والمعلومات الضرورية المرتبطة به، مثل فصله مثلًا، يشترط أن تكون عباراته مختصرة، أن يشتمل على نموذج للإجابة الصحيحة مع الاختبار في التصحيح، عند تصحيح العبارة صح أو خطأ يجب أن يوجد أسفل منها مكان لكتابة العبارة الصحيحة، النموذج الصحيح، أن تكتب كل عبارة في سطر مستقل، أو عدد من السطور مستقلة بنفسها عن الأخرى، أن تتساوى العبارات الصحيحة مع العبارات الخاطئة الموجودة في الاختبار.

ما معنى ذلك؟ أي: الاختبار يجب أن الأسئلة التي توجد فيه نصفها صحيح ونصفها خطأ، ألا ترد العبارات الصحيحة أو العبارات الخاطئة في ورقة الأسئلة بنظام معين عدم الترتيب، الصحيح وراء بعضه، والخطأ وراء بعضه، ولكن يجب الدمج بين العبارات بعضها البعض في الصحيح والخطأ فيما بينها.

هذا النوع من الاختبار ممكن أن يأتي تحريريًّا، وممكن أن يأتي شفويًّا، في حالة الشفوي يقرأ المدرس أو المعلم العبارة مرتين، وليس مرة واحدة بوضوح أمام المتعلمين أو التلاميذ، وبعد ذلك يفتح المجال للطلاب أمامهم لتصحيح تلك العبارة.

تصحيح الاختبار (الصواب والخطأ): يتم التصحيح في هذا الاختبار على أساس: طرح درجة الخطأ من درجة الصواب، اللتين حصل عليهما التلميذ بناءً على الإجابات، أو طرح درجتين من الدرجة النهائية عن كل إجابة خطأ.

وبالتالي نحن عندنا مجموع الأسئلة، نفترض أن مجموع أسئلة الاختبار ستون سؤالًا؛ حتى نحدد العبارات الصحيحة التي وردت نجمع العبارات الخطأ ونطرحها من مجموع الأسئلة، تعطينا مجموع العبارات الصحيحة أو الدرجة لدى المتعلم.

نوع آخر من الاختبارات: اختبار الاختيار من متعدد:

الاختيار من متعدد هو اختبار يبدأ كل سؤال فيه بعبارة، تلك العبارة تستكمل بواحدة من إحدى البديلات، التي ترد أسفل تلك العبارة، إذًا في إعداد الاختبار من متعدد يكون الشكل العام للسؤال عبارة يتم تكميلها، أو تميم معانيها، أو تميم إجابتها الصحيحة من خلال عرض البدائل، التي تتضمن ثلاث بدائل خطأ وواحدة فقط صحيحة، هي الإجابة الصحيحة لتلك العبارة، يتم الاختيار من تلك البديلات العبارة الصحيحة.

عند وضع هذا الاختبار يجب توافر ما يلي: كافة ما تم اشتراطه في اختبار الإجابات القصيرة، أيضًا يضاف إليه أن تكون البديلات كلها ذات أهمية خاصة، أن تكون البديلات في كل سؤال محصورة في دائرة ضيقة، أن تكون البديلات الصحيحة، والبديلات غير الصحيحة في غير نظام واحد محدد، يعني ترتيب البديلات الصحيحة وغير الصحيحة يجب أن لا يلتزم بنظام عام، يجب أن تتباين في الترتيب وتختلف من سؤال لآخر.

وهذا النوع من الاختبارات يعد من أفضل أو أحسن الإجابات؛ لأن الطالب فيه يختار أحسن بديل ليكمل به العبارة.

تصحيح اختبار الاختيار من متعدد: يتم التصحيح في هذا الاختبار على النمط الذي ذكرناه في اختبار الصواب والخطأ، في بعض الأحيان يتم التصحيح على أساس جمع درجات الإجابة الصحيحة واعتبارها درجة التلميذ النهائية.

ويتوقف التفضيل بين إحدى الطريقتين على طبيعة الاختبار نفسه، فإن كانت كل عبارة متبوعة ببديلين فقط اتبعت الطريقة الأولى لإمكان الصدفة أو التخمين؛ للوصول إلى الإجابات الصحيحة.

هناك اختبار العبارات الناقصة أو اختبار التكميل:

اختبار التكميل يطلب من التلميذ تكميل العبارة الناقصة، يتم صياغة الاختبار في صورة عبارات، تلك العبارات يوجد بها عبارة ناقصة غير كاملة، العبارات ناقصة غير تامة، يستبدل عن مكان الناقصة بعدد من النقاط، ويكلف الطالب بوضع الكلمة أو المفردة، التي تكمل الجملة، أو التي تتم العبارة بها من خلال تلك المفردة، المفردة قد تكون غير ممنوحة لدى المتعلم، أو مذكورة في الاختبار من بين بديلات، أو قد يتم صياغة العبارة وأمامها قوسين بينها عدد من البديلات، يتضمن تلك البديلات المفردة المطلوبة لتتم بها العبارة الناقصة.

الشروط التي يجب أن تتوفر في ذلك الاختبار: كافة الشروط التي تم ذكرها فيما سبق في اختبار الإجابات القصيرة، ويضاف إليها: أن تكون العبارات قصيرة محددة في الدلالة المطلوبة منها. ألا تحتاج الإجابات إلى كلام طويل، الإجابة تحتاج إلى مفردة واحدة، أن تشتمل على نموذج للإجابة الصحيحة على الأقل، كما يتضمن توجيهات المطلوبة؛ في صياغة رأس السؤال أن يتضمن توجيهات واضحة ومحددة.

أن تستقل عباراته بمعانيه فيما بينها، كل عبارة مستقلة تمامًا عن الأخرى، تامة المعنى وواضحة، لا تلتزم بترتيب معين تبع موقف، أو فهم، أو محتوى علمي محدد، إلا أن تكون الإجابات المطلوبة ضمن غيرها في السؤال، لا تتضمن في أسئلة أخرى.

تصحيح الاختبار التكميلي أو التكملة:

يتم تصحيح هذا الاختبار على أساس عد درجات الإجابات الصحيحة، واحتسابها لكل طالب، ولكل إجابة إما درجة أو نصف درجة، حسب توزيع الدرجات على الاختبار؛ لأن هذا النوع ليس فيه صعوبة في التصحيح.

اختبار المقارنة أو المقابلة:

اختبارات المقابلة يكون عبارة عن الشكل العام مجموعة من العبارات مرتبة، كل عبارة منفصلة تمامًا عن الأخرى، في عمود بتسلسل يسمى العمود "أ" أو العمود "1"، يقابلها في الجانب الآخر مجموعة من العبارات المرتبطة بتلك العبارات، ولكن ليس بنفس الترتيب، فيه تباين بين العبارات في الترتيب واختلاف، وعلى المتعلم أن يختار من القائمة "ب" ما يناسبها من القائمة "أ"، ولكن يجب أن نضع في الاعتبار عند صياغة الاختبار بتلك الطريقة ما يلي:

عدم الترتيب، وعدم الارتباط بين العبارات، أيضًا العمود أو القائمة "ب" يزيد عن القائمة "أ" في البدائل ببديلين أو ثلاثة كحد أدنى، عنوان السؤال يجب أن يتوفر فيه الأسلوب الصحيح للإجابة بتوضيح وشمول جيد.

تصحيح الاختبار: يصحح هذا الاختبار على أساس عد وحدات الإجابة الصحيحة واحتسابها كعنصر أساسي جميعًا للتلاميذ؛ حيث إن الصدفة ليست كبيرة هنا؛ لأنه تم زيادة عدد من البدائل؛ حتى لا نعطي للصدفة مجالًا.

وبالتالي يتضح لنا أنواع الاختبار المتنوعة التي يمكن استخدامها لتقويم تحصيل المتعلمين، ولكن ما هو الاختبار الجيد؟ الاختبار الجيد الذي يتضمن كافة أنواع الاختبارات أو أساليب صياغة الأسئلة في تلك الاختبارات، عدم الاقتصار على أسلوب معين من تلك الأساليب، بل يجب أن يتضمن الاختبار أكثر من أسلوب أثناء صياغة الأسئلة حتى يكون الأسلوب جيدًا، حتى يقيس كافة مهارات المتعلمين.

التنوع في تلك الأسئلة يعطي القدرة للمتعلم على الإجابة، ويمكنه من إخراج جيد للاختبار؛ حتى نخرج الاختبار بصورة جيدة، المطلوب بعد صياغة الاختبار إخراج الاختبار وتطبيقه، نحن استعرضنا فيما سبق أشكال الاختبارات، وأشرنا إلى ضرورة تنويع داخل الاختبار، التنويع يغطي كافة الأشكال، عدم الاقتصار على جانب واحد؛ لأن كل شكل من تلك الاختبارات له جوانب قوة قوية جدًّا في تشخيص قدرة المتعلم، وبعض العيوب الضعيفة؛ فلذلك حتى نتلافى عيوب كل اختبار، فيجب أن نتنوع في أشكال الاختبارات في الاختبار الواحد.

# المراجع والمصادر

1. اللقاني، اللقاني احمد حسين (المناهج بين النظرية والتطبيق)، عالم الكتب، القاهرة، 1981م
2. محمد حسين، آل ياسين. محمد حسين (مبادئ في طرق التدريس العامة)، بيروت، الطبعة الرابعة، 1991م
3. القصيري، القصيري. موفق عبد الله (الدليل العملي في تعليم اللغة العربية وآدابها)، ماليزيا، دار التجديد، 2006م
4. حسيني، حسيني. محمد سمير (التربية أصول وأساسيات)، القاهرة، مطبعة سعيد، 1978م
5. حامد، منصور أحمد حامد (تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير والابتكار)، الكويت، دار السلاسل، 1986م